

التَّأْلِيفُ الفِقْهِي عِنْدَ ابْنِ مَرْيَمَ التِّلِمَسَانِي:

دَوَاعِيهِ وَسِمَاتُهُ

Case law according to Ibn Maryam al-Tilimsani: Means and characteristics

سمير يحيى سمراد*

جامعة وهران 1 (الجزائر)، aboumohamedsamir@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/05، تاريخ القبول 2020/12/13، تاريخ النشر 2021/01/15

ملخص:

ابن مريم التلمساني مُشاركٌ في علومٍ عدَّةٍ، وهو إلى جانب كونه مُؤرِّخًا، فقيهٌ أيضًا، لكن كانت الشهرة لابن مريم المؤرخ، شَهِرَهُ بذلك اشتهارُ كتابه «البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان». وفي هذا المقال أتناولُ شخصيَّةَ ابن مريم فقيهاً، وذلك من خلال مؤلفاته الفقهيَّة. **الكلمات المفتاحية:** ابن مريم، تلمسان، الفقه، التأليف الفقهي، الكتب، المكتب القرآني، الصبيان، المبتدئون؛

Abstract:

Ibn Maryam al-Tilimsani is a participant in many sciences, and besides being a historian, he is also a jurist, but the fame was for Ibn Maryam, the historian, who became famous for his book “The Bustan on the Remembrance of the Saints and Scientists of Tilimsan”. In this article, I take up the character of Ibn Maryam as a jurist, through his jurisprudential writings.

Keywords: Ibn Maryam, Tilimsan, Jurisprudence, books, Quranic School, children, beginners, Jurisprudence authorship

المقدمة

كانت حاضرة تلمسان في القرن الحادي عشر هجري، تُعجُّ بالعلماء والفقهاء، أهل التَّحْصِيل والتَّدرِيس. وفي هذا الوسط العلمي المزدهر بهذه الحاضرة، أَكَبَّ محمد بن محمد بن أحمد بن مريم الشريف الملقب -نَسَبًا- المديوني -أَصْلًا- التلمساني -مولدًا ودارًا- (ت بعد 1014هـ)⁽¹⁾، المشهور بابن مريم؛ أَكَبَّ على الدَّرس وتكوَّن على أيدي علماء مُدرِّسين -بالجامع الأعظم بتلمسان وغيره-، فتخرَّجَ بِهم عالما فقيهاً، لتبرُّز شخصيَّته العلميَّة الفقهيَّة في التأليف التي وضعها. وهذا خِلافًا لما ظنَّه بعض الباحثين والمؤرخين، مِن أنَّ مؤلفات ابن مريم اقتصرَت على التصوف وما إِلَيْهِ⁽²⁾. لِذَا جاءت هذه الدراسة -مَبْحَثِيَّها- تُبَيِّنُ الغلط الواقع على ابن مريم، وأنَّه كانت له اهتمامات فقهيَّة، وأنَّه تَوَجَّهَ فِعْلًا إلى التأليف الفقهي، وأنَّ لَهُ فِيهِ مؤلفاتٍ متعدِّدة، وقد وقع الغَلَطُ في عدِّ بعضها في كتب التَّصَوُّف⁽³⁾، وهي في الفقه.

المبحث الأول: المؤلَّفات الفقهيَّة لابن مريم التلمساني:

المطلب الأول: شَرَحُهُ على مُقدِّمة ابن رُشد:

1- «فرائض ابن رشد»: مسائل في العبادات منسوبة لأبي الوليد ابن رشد الجد؛ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المتوفى سنة 520هـ. توجد منها عدة نسخ في خزائن مختلفة. ومُنَّ شرح هذه الفرائض ووضع تقييدًا على هذه المسائل: عيسى بن علي، عُرف بالعواجي⁽⁴⁾، وسَمَّى شرحه: «الجيش المنصور في شرح مقدمة ابن رشد الميثور»⁽⁵⁾.

(1) مصادر ترجمته: الزركلي، خير الدين، الأعلام، (61/7-62)، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (624/3)، ونويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر، (ص292-293)، وابن مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية، (428/1)، وسركيس، يوسف إلبان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (ص236)، وسعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (118/2-121)، وغيرها.

(2) قال الدكتور أبو القاسم سعد الله في ترجمة ابن مريم: «أُلِّفَ حوالي اثني عشر كتابًا، كُلُّها في التَّصَوُّف وفروعه». انظر: سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، (118/2). ثُمَّ لَعَلَّه استدرك بعد ذلك، فقال في (355/2): «كُلُّها في التَّصَوُّف والفقه».

(3) قال الدكتور أبو القاسم سعد الله عن كتاب «فتح الجليل في أدوية العليل لابن مريم»: «وبعد اطلعنا على (فتح الجليل) وجدناه كتابًا في العقائد والتصوف». انظر: المرجع السابق، (420/2-هامش).

(4) لم أفق على ترجمته.

(5) مخطوط بالخزانة العياشية برقم (1/697) ضمن مجموع. انظر: د. لحر، حميد، فهرس الخزانة الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، (474/2).

وَمَنْ شرحها أيضًا: ابنُ مريم التلمساني، ومَنَّى تأليفه: «غنيمة المُريد لشرح مسائل أبي الوليد».

2. إحصاء نُسخ الشرح في الخزائن:

وقفْتُ من هذا الشرح على عدة نسخ، منها:

. نسخة بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية برقم: د-563. ضمن مجموع، تقع في 89 ورقة.

. ونسخة أخرى برقم ق-962. يعود تاريخ نسخها إلى شوال عام 1008. بيد محمد بن علي بن موسى بن يوسف.

. نسخة خزانة الزاوية الناصرية بتمغروت، في 73 ورقة ضمن مجموع برقم 3080، من الورقة 46 إلى الورقة 118. وتاريخ نسخه في أواسط جمادى الآخرة سنة 1071هـ. لِناسخه: أحمد بن منصور الزجاجي.

. نسخة يحتفظ بها مركز جمعة الماجد تحت رقم 851369. يعود تاريخ نسخها ل: 2 جمادى الآخرة سنة 1090هـ، لِناسخه علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الغليلي، وتقع ضمن مجموع في 69 ورقة؛ من الورقة 38 إلى الورقة 106.

. نسخة خزانة مَما حيدرة (مُوريتانيا)، برقم 604، في 9 أوراق، نُسخَت في 13 رمضان 1165هـ، بيد أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن إبراهيم الدرعي الترتاني التغري. ويحتفظ بها أيضًا مركز جمعة الماجد تحت رقم 538690.

. نسخة خزانة القرويين بفاس، برقم 1142، في 148 ورقة.

. نسخة المكتبة العامة بتطوان، برقم (502).

. نسخة الخزانة الناصرية بتمغروت، برقم (2681) ضمن مجموع، ووَرَدَ العُنوان هكذا: «المريد لشرح مسائل أبي الوليد»، فسقطت من أوله لفظة: «غنيمة». ووَرَدَ اسمُ المؤلف هكذا: «محمد بن محمد بن أحمد؟ ولم يعرفه المفهرس!»⁽⁶⁾.

. نسخة المسجد النبوي الشريف، برقم (88/217.2).

(⁶) انظر: المنوني، محمد، دليل الخزانة الناصرية بتمغروت، (ص180).

3. توثيق نسبة الشرح للمؤلف:

. قد صرَّح ابن مريم في آخر كتابه «البستان»؛ بِعدد مؤلفاته وذكرها بأسمائها، فقال: «... فمنها: غنيمة»⁽⁷⁾
المريد لشرح مسائل أبي الوليد»⁽⁸⁾.

. وَذَكَرَهُ تَلْمِيزُهُ عِيسَى الْبَطَوِيِّ فِي تَعْدَادِ مُؤَلَّفَاتِهِ؛ فَقَالَ: «... أَلْفٌ ... شَرْحًا ... عَلَى مَقْدَمَةِ ابْنِ رِشْد»⁽⁹⁾.

. وَفِي نَسْخَةِ الْقُرُوبِيِّينَ مِنْ كِتَابِ «غَنِيْمَةِ الْمَرِيدِ»، جَاءَ فِي دِيْبَاجَتِهَا: «... يَقُولُ عِبِيدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدْيُونِيِّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَا دِيْهِ، بِمَنْه ... إِلَى أَنْ يَقُولَ: وَسَمِّيْتُ غَنِيْمَةَ الْمَرِيدِ لَشَرْحِ مَسَائِلِ أَبِي الْوَلِيدِ ...»⁽¹⁰⁾.

4. سبب تأليف الشرح:

قال ابن مريم في أول شرحه «غنيمة المريد»: «... وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ هِمَّةَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَالْمُشْتَغَلِينَ بِالسَّبَبِ قَدْ تَقَاعَصَتْ عَنِ الطَّلَبِ، وَكَثِيرٍ مِنْهُمْ يَحْفَظُونَ مَسَائِلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ رِشْدٍ الْمُنْتَوِرِ جَزَاءَ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا وَسُرُورًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا لَهَا مَعَانٍ وَلَا وَجُوهَ خَفِيَّةٍ وَلَا جَلِيَّةٍ، فَحَمَلَنِي ذَلِكَ أَنْ أَضْعَ عَلَيْهَا تَقْيِيدًا مَفِيدًا يَكُونُ كَالشَّرْحِ لَهَا ...»⁽¹¹⁾ إلخ.

5. موارد المؤلف في شرحه: «غنيمة المريد»:

قال ابن مريم في أول شرحه «غنيمة المريد»: «... جَمَعْتُهُ مِنْ كُتُبٍ عَدَّةٍ؛ مِنْ شَرْحِ قَوَاعِدِ عِيَاضَ لِلْقَبَابِ⁽¹²⁾، وَمِنْ شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْقُرْطَبِيِّ لَزُرُوقٍ⁽¹³⁾، وَمِنْ شَرْحِ الرِّسَالَةِ لِلْحَزُولِيِّ الْكَبِيرِ⁽¹⁴⁾، وَمِنْ شَرْحِ أَرْجُوزَةِ

⁽⁷⁾ هكذا وردت في نسخة مكتبة تطوان ونسخة القرويين؛ بِإِثْبَاتِ الْمِمْ، وَفِي مَطْبُوعَةِ الْبِسْتَانِ: غَنِيْمَةُ! وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِي نَسْخَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

⁽⁸⁾ انظر: ابن مريم، محمد بن محمد المديوني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، (ص519).

⁽⁹⁾ البطوئي، عيسى بن محمد الراسي، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح، دراسة وتحقيق: حسن الفكيكي، (ص75).

⁽¹⁰⁾ ابن مريم، غنيمة المريد لشرح مسائل أبي الوليد، (ص1-2)، مخطوط القرويين.

⁽¹¹⁾ المصدر السابق، (ص2).

⁽¹²⁾ هو أبو العباس أحمد بن قاسم القباب المفتي بفاس، توفي سنة 778هـ أو 779هـ. من مؤلفاته: شرح قواعد عياض؛ شَرْحُ

أبي زيد عبد الرحمن بن علي السنوسي للمغراوي⁽¹⁵⁾، ومن التوضيح لخليل بن إسحاق⁽¹⁶⁾، ومن الذخيرة للقرافي⁽¹⁷⁾، ومن التبصرة للحمي⁽¹⁸⁾، وأضيف إلى ذلك من أقوال العلماء ما يسر الله لي...⁽¹⁹⁾.

المطلب الثاني: شرحه على نظم الرقعي:

1. «نظم فرائض ابن رشد للرقعي»: مَن نَظَمَ فرائض ابن رشد، وَحَوَّلَ مسائل أبي الوليد إلى أرجوزة: الشيخ عبد الرحمن الرقعي المتوفى سنة 859 هـ بفاس، واشتهرت أرجوزته بـ «الرقعية»، وشهره هو بناظم ابن رشد.

طُبِعَ النظم بمكتبة ومطبعة عباس عبد السلام بن شقرون، مصر، طبعة الثالثة في سنة 1381 هـ - 1961 م.

حسن - قاله ابن قنفذ - في غاية الإقتان. قاله أحمد بابا في نيل الابتهاج (ص103).

(13) هو الفقيه أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي شهر بزروق، توفى سنة 899 هـ، ترجم له ابن مريم في كتابه «البيستان» (ص121-126)، وقال: الإمام العالم الفقيه المحدث... وقال: ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة... ونقل ابن مريم عن الحافظ السخاوي أن زروقاً كتب على القرطبية في الفقه اهـ. وقال ابن مريم: وأما تأليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولا يخلو شيء منها عن فوائد عديدة وتحقيقات مفيدة... وذكر ابن مريم منها: شرح القرطبية. (14) هو أبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي، توفى سنة 741 هـ أو 744 هـ. قيّدته عنه على الرسالة ثلاث تقايد، كلها مفيدة انتفع الناس بها. قاله ابن مخلوف في شجرة النور (314/1).

(15) هو الفقيه محمد بن يحيى بن موسى المغراوي التلمساني؛ دخل تلمسان وأخذ عن السنوسي، قال ابن مريم في البيستان (ص470): لم أقف على وفاته؟، وقال: (ص467): ... له شرح جليل على أرجوزة أبي زيد عبد الرحمن السنوسي نسباً الرقعي داراً اهـ.

(16) هو أبو المودة، خليل بن إسحاق الجندي المصري، توفي سنة 749 هـ. من مؤلفاته: التوضيح؛ شرح به جامع الأمهات لابن الحاجب شرحاً حسناً، وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعه. قاله ابن فرحون في الديباج المذهب (357/1). وقال ابن مرزوق الحفيد: شرح مبارك تلقاه الناس بالقبول. نقله أحمد بابا في نيل الابتهاج (ص170).

(17) هو أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، توفي سنة 684 هـ. من مؤلفاته: كتاب الذخيرة في الفقه؛ من أجل كتب المالكية. قاله ابن فرحون في الديباج المذهب (237/1). وقال ابن مرزوق الحفيد: شرح مبارك تلقاه الناس بالقبول. نقله أحمد بابا في نيل الابتهاج (ص170).

(18) هو: أبو الحسن علي بن محمد اللخمي المتوفى سنة 478 هـ: «أحد فحول المذهب» كما قال أحمد بابا في «نيل الابتهاج» (ص306). وقال عياض في «ترتيب المدارك» (109/8): «له تعليق كبير على «المدونة» سماه بـ «التبصرة»، مفيد حسن»، وقال ابن مخلوف في ترجمته من «شجرة النور» (173/1): «مشهور معتمد في المذهب».

(19) ابن مريم، غنيمة المرید لشرح مسائل أبي الوليد، (ص2)، مخطوط القرويين.

وقد توالى الشروح الكثيرة على هذا النظم، فشرحها محمد بن إبراهيم التتائي، وسمى شرحه: «خطط السداد والرشد على نظم مقدمة ابن رشد»، طبع بهامش: «الدر الثمين والمورد المعين» لِمَيَّارِهِ، طبع تونس، سنة 1293هـ⁽²⁰⁾.

ومن شروحه: شرح ابن مريم التلمساني، وسمَّاه: «فتح الجليل في أدوية العليل».

2. إحصاءُ نُسخِ الشرح في الخزائن:

من هذا الشرح نسخٌ كثيرةٌ، إن لم يكن هو أكثر مؤلفات ابن مريم نُسخًا، وأعدُّ منها:

. نسخة الخزانة العامة بالرباط، أو المكتبة الوطنية للمملكة المغربية برقم 773. في 140 ورقة.

ونسخة برقم ط-53.

ونسخة برقم د-618. بتاريخ: 2 رجب 1241هـ⁽²¹⁾.

ونسخة برقم د-2555.

ونسخة برقم د-2811. يعود تاريخ نسخها إلى عام 1257. تقع ضمن مجموع في 129 ورقة.

ونسخة برقم ج-285. تقع في 208 ورقات.

ونسخة برقم د-2109.

. نسخة خزانة المسجد الأعظم بوزان، برقم (1104)⁽²²⁾.

. نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش، برقم (167)، لناسخه: عبد الصادق بن مسعود الفجيحي، بتاريخ

الثلاثاء شوال 1120هـ.

. نسخة مكتبة عبد الله گنون، برقم (10405)، لناسخها عبد السلام بن محمد بن عبد العزيز الحسيني

التلمساني، بتاريخ 7 المحرم 1212هـ⁽²³⁾.

⁽²⁰⁾ انظر: سركيس، معجم المطبوعات، (1821/2)، والزركلي، الأعلام، (302/5)، وبتعبد الله، عبد العزيز، معلمة الفقه المالكي، (ص157).

⁽²¹⁾ انظر: علوش، ي.س، والجراجي، عبد الله، فهرس المخطوطات المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، القسم الثاني، ج1، (ص301).

⁽²²⁾ انظر: العمراني، بدر الطنجي، والغازي، محمد سعيد، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان، (ص367).

⁽²³⁾ انظر: العشاب، عبد الصمد، فهرس مكتبة عبد الله گنون، (ص251-252).

. ثلاث نسخ بجامع القرويين، أولى برقم (766)؛ نُسخَت على يد أحمد بن محمد بن عبد الله بن طريفة في رجب عام 1092هـ⁽²⁴⁾، وثانية برقم (468)⁽²⁵⁾، وثالثة برقم (478)؛ نُسخَت في 17 رمضان 1057هـ بيد محمد بن الحسن العياط المصوري⁽²⁶⁾.

. ثلاث نسخ بخزانة الجامع الأعظم بتازة، أولى برقم (4/333)⁽²⁷⁾، وثانية برقم (2/372)⁽²⁸⁾، وثالثة برقم (373)⁽²⁹⁾.

. نسختان بدار الكتب الوطنية بتونس، أولى برقم (1833)، وتاريخ نسخها: 1136هـ، وعُنوانُ بِ: شرح على مختصر أبي زيد عبد الرحمن السوسي! قلتُ: هو السنوسي الرقي. وثانية برقم (4412)⁽³⁰⁾.

. نسخة زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة، الجزائر، غير مرقمة، وصنفها المفهرس في كتب الطب! اغتراراً بظاهر العنوان⁽³¹⁾.

. نسخة زاوية كُنتَه (أقبلي)، ولاية أدرار - الجزائر: مبتورة الآخر⁽³²⁾.

. ونسختان بالمكتبة الأزهرية، برقم (3202 فقه مالكي) 95225 المغاربة، ورقم (3203 فقه مالكي) 95226 المغاربة.

. ونسخة جامعة هارفارد، تحت رقم 1774، تمَّ نسخها في ربيع الثاني عام 1188هـ، جوان 1774م.

* هذا، ووفرة نُسخ هذا الشرح، يدُلُّ على اشتهاره وكثرة تناوله، ولذلك شُهر المؤلف بِه دون غيره من مؤلفاته، فهذا محمد بن سليمان الصائم التلمساني في كتابه «كعبة الطائفين»، يذكرُ ولدَ المؤلف -محمد

⁽²⁴⁾ انظر: الفاسي، محمد العابد، فهرس مخطوطات خزانة القرويين، (2/401-398).

⁽²⁵⁾ انظر: المصدر السابق، (1/441).

⁽²⁶⁾ انظر: المصدر السابق، (1/448-449).

⁽²⁷⁾ انظر: د. العلمي، عبد الرحيم، فهرس مخطوطات الخزانة العلميَّة بالمسجد الأعظم بتازة، (1/421).

⁽²⁸⁾ انظر: المصدر السابق، (1/422).

⁽²⁹⁾ انظر: المصدر السابق، (1/423-424).

⁽³⁰⁾ انظر: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (2/420 - هامش).

⁽³¹⁾ انظر: د. حسين، يوسف، فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر، طولقة، الجزائر، (ص255).

⁽³²⁾ انظر: د. بشار، قويدر، ود. حساني، مختار، مخطوطات ولاية أدرار، (ص125).

ابن مريم الصغير - بقوله: «وفي تلك السنة - أي: 1053هـ - توفي سيدي محمد بن محمد بن مريم المديوني؛ وَلَدُ مُؤَلِّفِ الشَّيْخِ الرَّقْعِيِّ»⁽³³⁾ يعني: مُؤَلِّفِ شرح نظم الرَّقْعِي.

3. توثيق نسبة الشرح للمؤلف:

. قد صرَّح ابن مريم في آخر كتابه «البستان»؛ بعدد مؤلفاته وذكر أسماءها، فقال: «ومنها: فتح الجليل في أدوية العليل لعبد الرحمن السنوسي المعروف بالرقعي»⁽³⁴⁾.

. وَذَكَرَهُ تَلْمِيزُهُ عَيْسَى الْبَطْوِيُّ فِي تَعْدَادِ مُؤَلَّفَاتِهِ؛ فقال: «...أَلْفَ... شَرْحًا... عَلَى الرَّقْعِيِّ»⁽³⁵⁾.

. وفي نسخة مكتبة هارفارد من شرح «فتح الجليل»، نجد يقول في ديباجته: «... يقول عبد الله سبحانه، محمد بن أحمد ابن محمد المديوني غفر الله له ولوالديه..... وَسَمَّيْتُهُ: فتح الجليل في أدوية العليل... إلخ.

4. سبب تأليف الشرح:

. يقول ابن مريم في أول شرحه «فتح الجليل»: «... أما بعد، فإن بعض أصحابنا من طلبة العلم الموسومين بالدين والحلم، سألني وضع تقييد مفيد على أرجوزة أبي زيد عبد الرحمن بن علي السنوسي نسبًا الرقعي دارًا ... فسأعفته في طلبه... إلخ.

5. موارد المؤلف في شرحه: «فتح الجليل»:

لم يعتمد ابن مريم في أول شرحه «فتح الجليل» على النَّصِّ على موارد شرحه ولا على الكتب التي اعتمدها في وضع تأليفه، وإنما اكتفى بقوله: «جَمَعْتُهُ... إلخ.

المطلب الثالث: تقييده على أرجوزة الرقعي في علم الذِّكَاة:

1. هذا التقييد في الحقيقة هو قطعة من «فتح الجليل في أدوية العليل»، وَجَزْءٌ من شرح نظم فرائض ابن رشد المتقدم الذكر، حيثُ إِنَّ الرقعي؛ ناظم مقدمة ابن رشد، زَادَ في نظمه العبادات المنسوبة لابن رشد نظَمَ فصل الذِّكَاة المنسوب أيضًا لابن رشد، فقال بعد أن فرغَ من «باب السنن المؤكدة الخمس»: «وَيُلْحَقُ

⁽³³⁾ ابن الصائم، محمد بن سليمان التلمساني، كعبة الطائفين، السفر الثاني، مخطوط، الورقة 223، نسخة المكتبة الوطنية بباريس.

وانظر: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (2/420).

⁽³⁴⁾ انظر: ابن مريم، البستان، (ص519).

⁽³⁵⁾ البطوئي، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح، دراسة وتحقيق: حسن الفكيكي، (ص75).

بِذَا الَّذِي تَصَدَّرًا* تَرْجَمَةُ الذَّكَاةِ حُذْهَا مُبْصِرًا. ثُمَّ قَالَ: «بَابُ الذَّكَاةِ». وكان فراغ الرقعي من نظمه العبادات أو من نظمه باب الذكاة الملحقة بالعبادات هو غرة ربيع الثاني سنة 853هـ كما في «معجم المؤلفين» (89/2). وقد توقف بعض شُرَّاح الرقعي عند باب العبادات، ولم يُعَرِّجوا على شرح الذكاة، وذلك لأنها ألحقت آخرًا بالنظم، فهي موجودة في بعض النسخ، وقد خَلَّتْ مِنْهَا أُخْرَى⁽³⁶⁾؛ كما حصل مع الإمام الفقيه محمد بن إبراهيم التتائي المتوفى سنة 942هـ، وسمى شرحه: «خطط السداد والرشد لشرح نظم مقدمة ابن رشد». طُبِعَ شرح التتائي في شركة البابي الحلبي، القاهرة سنة 1373هـ = 1954م، بهامش كتاب «الدر الثمين والمورد المعين» لميارة⁽³⁷⁾، ولما كان التتائي لم يشرح فصل الذكاة، قامت الشركة بإتمام ذلك من شرح ابن مريم التلمساني المسمَّى: «فتح الجليل». وعليه فيكون تقييد ابن مريم على فصل الذكاة قد حظي بالطبع مُفَرَّدًا، مع أنَّه جُزْءٌ على التحقيق من شرحه «فتح الجليل» الذي لم يُطْبَع.

2. توجد نسخٌ من التقييد منفصلة عن «فتح الجليل» في عدة مكنتات، منها:

نسخة مكتبة الشريف عبد المومن، نادي تيشيت للمخطوطات (موريتانيا) برقم 186، في 10 ورقات. يعود تاريخ نسخه لعام 1261هـ بيد محمد بن لبيد المختار القلاوي.

ونسخة في مؤسسة علال الفاسي بالرباط، برقم (212)⁽³⁸⁾.

ونسخة في خزانة الجامع الأعظم بتازة، برقم (3/659) ضمن مجموع⁽³⁹⁾.

ونسخة في خزانة الجامع الأعظم بوزان برقم (2/1134) ضمن مجموع⁽⁴⁰⁾، وفيها التصريح بأنَّه شرح الذكاة من شرح المديوني على الرقعي.

ونسخة في المكتبة الوطنية بمدريد (إسبانيا) برقم (CDX) ضمن مجموع⁽⁴¹⁾.

⁽³⁶⁾ انظر: الرقعي، نظم مقدمة ابن رشد، (ص51).

⁽³⁷⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية: ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ، (64/7).

⁽³⁸⁾ انظر: الحريشي، عبد الرحمن بن العربي، الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، (118/3). ولم يهتد المفهرس

إلى معرفة مَنْ يَكُونُ الشَّارِحُ المديوني!

⁽³⁹⁾ انظر: د. العَلَمِي، فهرس مخطوطات الخزانة العلميَّة بالمسجد الأعظم بتازة، (335/2).

⁽⁴⁰⁾ انظر: العمراي وآخر، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان، (ص367-368).

⁽⁴¹⁾ انظر: فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بمدريد: [Catalogo de los manuscritos arabes]

المطلب الرابع: شَرَحُهُ عَلَى الْأَرْجُوزَةِ الْقُرْطِيبِيَّةِ:

1. «المقدمة القرطبية»: وتُعرَف بِـ «أرجوزة الولدان في الفرض والمسنون»، لناظمها: يحيى القرطبي. طُبعت المقدمة القرطبية في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة 1353هـ = 1935م، وطُبعتُها الثالثة في سنة 1357هـ = 1938م.

ومن شرح «المقدمة القرطبية» - «أرجوزة الولدان» -:

. الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكِرَامِيِّ السَّمَلَالِيِّ المتوفى سنة 882هـ⁽⁴²⁾، والشَّيْخُ أَحْمَدُ زُرُوقُ الْبُرْنَسِيِّ المتوفى سنة 899هـ⁽⁴³⁾، والشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْمَالِكِيِّ المتوفى سنة 939هـ⁽⁴⁴⁾، وَعَنُونُ لَهُ بِ: «الإشارات الأزهرية على الأرجوزة القرطبية»⁽⁴⁵⁾، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّنَائِيِّ المتوفى سنة 942هـ، وَعُنْوَانُ الشَّرْحِ: «الدُّرَّةُ الْبَهِيَّةُ فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الْقُرْطِيبِيَّةِ»⁽⁴⁶⁾.

وَمَنْ شَرَحَهَا: ابْنُ مَرِيَمَ التَّلْمَسَانِيِّ، وَسَمَّى شَرْحَهُ: «التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية».

2. إِخْصَاءُ نَسْخِ الشَّرْحِ فِي الْخَزَائِنِ:

مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ نُسَخِ هَذَا الشَّرْحِ:

. نسخة الخزانة العامة بالرباط، برقم 2/775. في 68 صفحة.

. نسخة خزانة المسجد الأعظم بِوَزَّانَ، برقم (3/1134)⁽⁴⁷⁾.

. نسخة المكتبة العامة بِتَطْوَانَ، برقم (775).

[existentes en la biblioteca nacional de madrid,p175.

⁽⁴²⁾ نسخة منه في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية ضمن مجموع برقم د- 331، مِنْ وَرَقَةٍ 63 إِلَى 79. وتاريخ نسخها في أواسط صفر سنة 1125هـ.

⁽⁴³⁾ طبع الشرح بدار ابن حزم، بيروت، بتحقيق: د. أحسن زقور، ط1/1426هـ-2005م.

⁽⁴⁴⁾ انظر: الحضيكي، محمد بن أحمد، الطبقات، (545/2).

⁽⁴⁵⁾ نسخة منه في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، ويقع ضمن مجموع برقم ق - 362، وأوراق الشرح في 91 ورقة. وتاريخ نسخها في 15 جمادى الأولى عام (؟؟؟ غير واضح).

⁽⁴⁶⁾ طبع الشرح بدار ابن حزم، بيروت، ودار سحنون، تونس، بتحقيق: محمد أنور قسوم، ط1/2016م.

⁽⁴⁷⁾ انظر: العمراني وآخر، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بِوَزَّانَ، (ص367-368).

. نسخة مكتبة عبد الله گنون، برقم (6/10299) ضمن مجموع، وتاريخ نسخها: الثلاثاء 8 شوال 1131هـ⁽⁴⁸⁾.

3. توثيق نسبة الشرح للمؤلف:

. صرّح ابن مريم في آخر كتابه «البستان»؛ بعدد مؤلفاته وذكرها بأسمائها، فقال: «... ومنها: التعليقة السنيّة على الأرجوزة القرطبيّة»⁽⁴⁹⁾.

. وذكره تلميذه عيسى البطوئي في تعداد مؤلفاته؛ فقال: «...ألف... شرحاً... على القرطبي»⁽⁵⁰⁾.
 . وفي ديباجة «التعليقة السنية»؛ مخطوطة مكتبة تطوان: «... يقول العبد الفقير إلى الله، المعترف بذنبه ووزره، الرّاجي فضل مولاه، في سرّه وجهه، محمد بن محمد بن حمد⁽⁵¹⁾ بن محمد المديوني... سمّيته التعليقة السنيّة على الأرجوزة القرطبيّة...».

4. سبب تأليف الشرح:

. يقول ابن مريم في ديباجة شرحه: «التعليقة السنيّة»: «أمّا بعد، أيّها الأخ المحب في الله وفي رسوله، فإنك سألتني أن (...) لمضمون أرجوزة الشيخ أبي زكرياء يحيى بن عبد الله القرطبي، إذ هي صغيرة الجرم، عظيمة النفع... ولما تكرّر منك السؤال وتعيّن الجواب... صرفت عنان العناية إلى حلّ ألفاظها المعقودة، والكشف عن معانيها...».

5. موارد المؤلف في شرحه: «التعليقة السنيّة»:

. لم يذكر ابن مريم في ديباجة شرحه: «التعليقة السنيّة»، الموارد التي اعتمدها في هذا التقييد وهذه التعليقة، ولا يبعد أن تكون هي نفسها الموارد التي اعتمدها في شرحه على مسائل ابن رشد، لا سيّما: «شرح زروق على الأرجوزة القرطبيّة»، كما تقدّم في المطلب الأول من هذا المبحث.

المطلب الخامس: شرحه على الرسالة:

⁽⁴⁸⁾ انظر: العشاب، فهرس مكتبة عبد الله گنون، (ص 107).

⁽⁴⁹⁾ انظر: ابن مريم، البستان، (ص 519).

⁽⁵⁰⁾ البطوئي، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح، دراسة وتحقيق: حسن الفكيكي، (ص 75).

⁽⁵¹⁾ كذا في المخطوطة!

صَرَّحَ ابن مريم في آخر كتابه «البستان»؛ بِعِدَدِ مؤلفاته وذكرها بِأَسْمَائِهَا، فقال: «... ومنها: تعليق مختصرٌ على الرسالة في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها»⁽⁵²⁾.

لم أَقِفْ على ذِكْرِ لهذا الشرح في فهارس المخطوطات المتوفرة. ولَعَلَّهُ يَظْهَرُ لَهُ أَثَرٌ بَعْدَ حِينٍ؛ فَيُخْرِجُ مِنَ الْحَبَايَا الَّتِي فِي الرِّوَايَا هُنَا أَوْ هُنَاكَ.

المطلب السادس: تعليقه على مختصر خليل:

لم يَذْكُرْ ابن مريم في مؤلفاته: التعليق على مختصر خليل، وإنما ذَكَرَهُ لَهُ: الأستاذ الزركلي والأستاذ كحالة والأستاذ نويهض والأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، فنَجِدُ الأَوَّلَ يَقُولُ: «من كتبه: ... تعليقٌ على رسالة خليل في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها»⁽⁵³⁾. والظاهر أَنَّهُ نَقَلَ لِلْعِبَارَةِ مِنْ كِتَابِ «البستان» حَيْثُ ذَكَرَ المُوَلِّفُ فِي خَاتَمَتِهَا مؤلفاته، لكن حصلَ تَصَرُّفٌ مِنَ المَذْكُورِينَ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَتَبِعُوهُ فِيهِ، أَوْ مِنْ أَحَدِهِمْ وَتَتَابَعَ عَلَيْهِ الباقُونَ، فجعلَ قَوْلَهُ: «الرسالة»، «رسالة خليل»، والمعروفُ إِذَا أُطْلِقَتْ «الرسالة» في فقه مالِكٍ فَإِنَّمَا تَتَصَرَّفُ إِلَى: «رسالة ابن أبي زيد القيرواني».

والذي ظهر لي أَنَّ التَّصَرُّفَ كَانَ مِنْ بَرُوكْلَمَانَ كَمَا فِي تَارِيخِ الأدب العربي لَهُ، الملحق، ج2، (ص680) -باللغة الألمانية-، ولم يَنْتَبِهْ لَهُ مَنْ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ!

هذا وقد ورد في «فهرس خزانة المسجد الأعظم بِوَرَّانَ» العنوان الآتي منسوبًا لابن مريم، وهو: «تقييدٌ من شرح مختصر خليل»، ولكنَّهُ خَطَأٌ مِنْ واضعِ العنوان، فعند الرجوع إلى تفاصيل الفهرسة يَتَبَيَّنُ أَنَّ المخطوط إنما هو: «تقييدٌ على أرجوزة الرقعي في علم الذكاة»، قَالَ النَّاسِخُ فِي أَوَّلِهِ: «الحمد لله وحده»، نقلتُ هذا الباب: الذكاة، مِنْ شرح المديوني على الرقعي ... «إلخ»⁽⁵⁴⁾. وقد تقدَّمَ الكلامُ عليه في المطلب الثالث من هذا المبحث.

المبحث الثاني: سِمَاتُ التأليف الفقهي ودَوَائِيهِ عند ابن مريم التلمساني:

⁽⁵²⁾ ابن مريم، البستان، (ص519).

⁽⁵³⁾ الزركلي، الأعلام، (61-62/7). وبنحوه في: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (624/3) ومعجم أعلام الجزائر لعادل نويهض (ص293) ومعلمة الفقه المالكي لعبد العزيز بن عبد الله (ص97).

⁽⁵⁴⁾ العمراني وآخر، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بِوَرَّانَ، رقم المخطوط (2/1134)، (ص368).

أتكلم عن دواعي التأليف الفقهي عند ابن مريم وعن أبرز سمات هذا التأليف في المطالب الآتية:

المطلب الأول: دواعي التأليف الفقهي:

نلاحظ ملاحظة تكاد تكون واحدة في ديباجة الشروح التي أقدّم ابن مريم على وضعها، حيث صرّح تصريحًا بأنّه ما ولج مؤلّج التأليف هذا ولا سلك بنفسه في مسالك المؤلّفين، إلا لغايات جعلها نصب عينيه، منها:

أ. أن الله تعالى أوجب على العلماء البيان:

قال في أول شرحه «غنيمة المريد»: «أما بعد فإن الله سبحانه قد فرض على عباده فرائض الدين وأجب على العلماء أن يبينوا لهم ما يحتاجونه أتم تبين... قال: فإن لم أكن منهم فإني متعلق بأذيالهم رجاء أن أنخرط في سلكهم وأكون من حزبهم وأنال بركتهم... إلخ.

وقال في أول شرحه «فتح الجليل»: «رجاء أن أحشّر في زمرة العلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين لقوله عليه وسلم: (مَنْ تَشَبَّهَ) ⁽⁵⁵⁾ بقوم فهو منهم».

ب. رجاء الثواب من الله وترك عمل صالح يُنتَفَع به بعد الموت:

قال في أول شرحه «التعليقة السنيّة»: «... والله أسأل أن... يدخّر لي به حُسن الثواب ليوم الحساب ويجعله من الأعمال التي لا تنقطع بعد الموت ولا تعقب صاحبها حسرة القوت... إلخ.

وقال في أول شرحه «فتح الجليل»: «... جَمَعْتُهُ... أبتغي بذلك ثواب الله الجزيل وفضله الجميل...».

ج. أن كثيرًا من طلبة الوقت يحفظون المسائل بلا فهم ولا معرفة:

قال معناه في أول شرحه «غنيمة المريد»، وقد نقلناه، وها هو بحروفه: «وقد رأيتُ أن همة كثيرٍ من المتعبّدين والمشتغلين بالسبب قد تقاصرت عن الطلب، وكثير منهم يحفظون مسائل أبي عبد الله محمد بن

(⁵⁵) غير واضحة في المخطوط.

رشد المنشور جزاه الله عن الإسلام خيرًا وسرورًا، من غير أن يعرفوا لها معاني ولا وجوه خفية ولا جلية، فحملني ذلك أن أضع عليها تقييدًا مفيدًا يكون كالشرح لها...» إلخ⁽⁵⁶⁾.

وقال في أول شرحه «التعليقة السنية»: «... والله أسأل أن ينفع بها الطلاب...».

وقال في أول شرحه «فتح الجليل»: «... والله أسأل أن ينفع به...».

ج. أن بعض أصحابه من الطلبة سألوه أن يضع لهم هذه التأليف:

صرح ابن مريم بذلك في أول شرحه: «فتح الجليل»، وأول شرحه: «غنيمة المريد»، ونقلناها آنفًا.

المطلب الثاني: سمات التأليف الفقهي:

من خلال نظرة عابرة في دياحة التقايد والتعليق التي وضعها ابن مريم، نستخلص أهم وأبرز سمات التأليف الفقهي عنده، وهي كالتالي:

1. الإيجاز والاختصار:

عمد ابن مريم في مؤلفاته الفقهية إلى تحري الإيجاز والاختصار، قال في أول شرحه «فتح الجليل»: «... عفته من الإسهاب والتطويل وسهّلته على المتعلّم غاية التسهيل ووَضَحْتُهُ...» - إلى أن قال: - سلكْتُ في ذلك طريقَ الإيجاز والاختصار»، وقد نبّه على أسباب سلوكه هذه الطريقة، فذكر منها: قُصورِ همة المؤلف عن الإكثار؛ لاشتغالِ بَالِهِ في أمورِ دنياه «لَا فِي أَمْرِ الْمَالِ» كما قال. ولاشتغالِ وقته بتعليم الأطفال في المكتب. والسبب الرئيس صرّح به تصريحًا، وهو:

2. التوجّه بالتأليف إلى المبتدئين:

صرّح ابن مريم بأنّه إنّما وضع تأليفه في شرح الرّقعي المسمى بـ«فتح الجليل»، للمبتدئين وللقاصرين، قال: «بيانًا للمبتدئين»، ثم استرسل المؤلف في أنه لا ينبغي الاعتراض على تأليفه ولا انتقاده؛ لأنّه من وضع قاصر عاجز - يعني نفسه - لعاجز وقاصر مثله! وهذا منه غاية في التواضع وهضم النفس. والمقصود أنّ وضع التأليف عند ابن مريم إنّما هو مُتَوَجِّهٌ إلى فئةٍ مُعَيَّنة، يُريدُ أن يعلّمَ بها إلى مَصَافِّ العلماء الفقهاء.

(56) ابن مريم، غنيمة المريد لشرح مسائل أبي الوليد، (ص2)، مخطوط القرويين.

ومن هذا القبيل ما ذكره ابن مريم في مؤلفاته، وهو: «تعليق مختصر على الرسالة في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها»⁽⁵⁷⁾. وهو شبيه بكتاب للشيخ سعيد الكرامي السملالي؛ عنوانه: «مُرشد المبتدئين إلى معرفة معاني ألفاظ الرسالة»⁽⁵⁸⁾.

ويلاحظ ذلك أيضًا في اختيار المؤلف للمتون المراد شرحها، فهي مسائل منشورة أو أراجيز منظومة، كان أسلافُ الشيوخ يُلقنونها للصبيان في المكاتب ويتعاطاها الطلبة في بدايات طلبهم، كمتن «الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني التي ألفتها لمعلم قرآن رغب إليه في رسالة سهلة الوضع ليُعلمها للولدان كما يُعلمهم حروف القرآن⁽⁵⁹⁾. وكالمنظومة القرطبية التي كان يُبدأ بها للطالب؛ وبها يُبدأ علم الفقه، عادةً جارية في بلاد السوس بالمغرب الأقصى⁽⁶⁰⁾، وبالمغرب الأوسط أيضًا لعهد المؤلف، حيث ذكر في ديباجة شرحه المسمى: «التعليقة السنّة»: بأنَّ القرطبية «صغيرة الجرم عظيمة النفع»، «وَضَعَهَا» ناظمها «للصبيان الصغار»، وقال: «رأيت كثيرًا من الصبيان يحفظونها في المكاتب...» الخ.

هذا وإن كان أصل وضع المتون المذكورة للصبيان ابتداءً، فهي نافعة لمن هو في حكمهم من كُلِّ مُبتدئ في هذا العلم، وإلى ذلك أشار الرّقعي في أرجوزته، قال:

لِكَهْلٍ أَوْ شَيْخٍ أَوْ الصَّبِيَّانِ/أَوْ مَنْ يُرِيدُ عِلْمَ هَذَا الشَّانِ⁽⁶¹⁾

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر المخطوطة:

. ابن الصايم، محمد بن سليمان التلمساني، كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين، نسخة المكتبة الوطنية، باريس، السُّفَر الثاني برقم (4602).

⁽⁵⁷⁾ ابن مريم، البستان، (ص519).

⁽⁵⁸⁾ طبع بدار ابن حزم، بيروت، بتحقيق: مجموعة من الأساتذة، ط1/2014م.

⁽⁵⁹⁾ ابن أبي زيد، عبد الله القيرواني، الرسالة، (ص3).

⁽⁶⁰⁾ انظر: السُّوسي، المختار، المعسول، (75/5).

⁽⁶¹⁾ الرّقعي، نظم مقدمة ابن رشد، (ص6).

. ابن مريم، محمد بن محمد المديوني التلمساني، التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية، نسخة مكتبة تطوان، برقم (775).

. ابن مريم، غنيمة المريد في شرح مسائل أبي الوليد، نسخة جامع القرويين، برقم (1142).

. ابن مريم، غنيمة المريد في شرح مسائل أبي الوليد، نسخة المسجد النبوي، برقم (88/217.2).

. ابن مريم، فتح الجليل في أدوية العليل، نسخة جامعة هارفارد، برقم (1774).

المصادر والمراجع المطبوعة:

. د. بشار، قويدر، ود. حساني، مختار، مخطوطات ولاية أدرار، منشورات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، الجزائر، 1999م.

. البطوئي، عيسى بن محمد، مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح، دراسة وتحقيق:

حسن الفكيكي، ط1، مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، يناير 2000م.

. بنعبد الله، عبد العزيز، معلمة الفقه المالكي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

. التنبكي، أحمد بابا، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2،

دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000م.

. الحريشي، عبد الرحمن بن العربي، الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، مؤسسة علال

الفاسي، الرباط، المملكة المغربية، 1996م، و1997م.

. د. حسين، يوسف، فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر (طولقة -

الجزائر)، دار التنوير، الجزائر، 2005م.

. الحضيكي، محمد بن أحمد، الطبقات، تقديم وتحقيق: أحمد بو مزكو، ط1، 1427هـ - 2006م (دون

ذكر اسم دار النشر).

. الرقعي، عبد الرحمن، نظم مقدمة ابن رشد، ويليهِ: منظومة مبطلات الصلاة لمحمد الرقيق البكري، ط3،

التزام مكتبة ومطبعة عباس عبد السلام بن شقرون، مصر، 1381هـ - 1961م.

. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2007م.

- . زروق، أحمد، شرح على المقدمة القرطبية، تحقيق: د. أحسن زقور، ط1، دار ابن حزم، بيروت، ودار التراث ناشرون، الجزائر، 1426هـ-2005م.
- . ابن أبي زيد، عبد الله القيرواني، الرسالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، (دون تاريخ).
- . سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، 1928م.
- . سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- . السُّوسِي، محمد المختار، المعسول، المغرب (دون ذكر اسم دار النشر)، 1382هـ-1962م.
- . العشاب، عبد الصمد، فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1417هـ-1996م.
- . د. العَلَمِي، عبد الرحيم، فهرس مخطوطات الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، (دون تاريخ).
- . علوش، ي. س، والرجراجي، عبد الله، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، القسم الثاني، الجزء الأول، ط2، 1421هـ-2001م.
- . د. العمراني، بدر الطنجي، وأ. الغازي، محمد سعيد، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة المسجد الأعظم بوزان، إشراف وتنسيق ومراجعة: د. عبد اللطيف الجيلاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1429هـ-2008م.
- . الفاسي، محمد العابد، فهرس مخطوطات خزانة القرويين، الجزء الأول، أعده للطبع وفهرسه ابنه: محمد الفاسي الفهري، ط1، دار الكتاب، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1399هـ-1979م، الجزء الثاني، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1400هـ-1980م، الجزء الرابع، أعده للطبع وفهرسه ابنه: محمد الفاسي الفهري، ط1، دون ذكر الناشر، 1409هـ-1989م.
- . ابن فرحون، برهان الدين، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمد أبو النور، ط2، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1426هـ-2005م.

- . القرطبي، يحيى، منظومة القرطبي في العبادات على مذهب الإمام مالك، ويليه قصيدة خمسة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للرياضي المالكي، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. 1352هـ-1938م.
- . كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م.
- . د. لحمر، حميد، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزيّة العياشيّة بإقليم الرشيدية، إشراف وتنسيق ومراجعة: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1430هـ-2009م.
- . ابن مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م.
- . ابن مريم، محمد بن محمد المدبوني التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: أ. د. عبد القادر بوبايا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1435هـ-2014م.
- . المنوني، محمد، دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1405هـ-1985م.
- . ميارة، محمد بن أحمد، الدر الثمين والمورد المعين، شرح مرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد ابن عاشر، وبهامشه: شرح خطط السداد والرشد لمحمد بن إبراهيم التتائي، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1373هـ-1954م.
- . نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م.
- . فهارس المكتبة الأزهرية: ملحق فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1382هـ، الجزء السابع، مطبعة الأزهر، 1382هـ-1962م.

الملاحق:

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة «فتح الجليل» - نسخة مكتبة هارفارد:



صورة الصفحة الأولى من مخطوطة «غنيمة المريد» - نسخة مكتبة جامع القرويين:



صورة الصفحة الثانية من مخطوطة «غيمة المريد» - نسخة مكتبة جامع القرويين:

